ورسلهم وأنبيائهم ولعنة الملائكة والناس أجمعين أبلغ في اللعن والذم من الاقتصار على لعنة الكفر
وحده... وإذا كان من ذلك كذلك فكان الواجب حينئذ أن ~~يدلس الرافضي~~ لا ينهى عن الحلف بالمخلوقين
جميع المرافعة والتقاضي بل يؤثر ويطلب لكنه مع الحلف بالله لكونه أحسن أقوى في إثبات الحقوق وفي عرفان
الحقيقة. ولا نظنه يخلو حتما منازع في صدق هذا الاستنتاج وصحته!! وعلى كل حال فهذا التفريق الذي ذكره الرافضي
لم يذكره أحد من أهل العلم قبله ولم يدل له كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا عقل ولا نظر ولا شيء مما اصطلح الناس
أن يعدوه دليلا أو شبه دليل. والناس كلهم ما بين قائلين قائل: يحرم الحلف بالمخلوق أو يكرهه في حال
المرافعة والتقاضي وفي كل الحالات، وقائل يحل الحلف بالمخلوق ويجيزه في حالة المرافعة والتقاضي وفي كل
الحالات وهؤلاء هم الخطأ لقوة هذه النصوص الصحيحة الصريحة ولكنهم لا يقولون ما قاله الرافضي ولا يذكرون
ما ذكره ولا يدعون كما ادعى أن الحلف بالمخلوق حسن شرعي لأنه اقتداء بالله وبرسوله وبسائر الصالحين
في غير المرافعة والتقاضي وأما في المرافعة والتقاضي فحرام وإثم ومعصية! ولا ندري هل يعتقد هذا الشيعي
قوله هذا وهل يرى أنهم حلفوا بعلي بن أبي طالب وبالحسن والحسين وبفاطمة وبغيرهم من آل البيت في حال
المرافعة والتقاضي آثمون وهم مرتكبون معصية آثمة ما يعاقبون عليه؟ لا نظنه يرى هذا الرأي وإن كان كلامه
يدل عليه ويقتضيه والله العالم بالسر والإعلان!: فهذا التأويل الخامس باطل كما رأينا جميع التأويل التي ذكرها

وأما قوله في ختام هذه ~~الجمل~~ التأويلات: "أو غير ذلك من المحامل" فالجواب أنه يقال: لو كانت النصوص
تبطل وترد ويترك العمل بها والإذعان لها باحتمال هذا القول لما بقي نص من النصوص ولا حكم من الأحكام ولما كان
حكم التحليل ولا التحريم ولا الحلال ولا الحرام ولما كانت الأوامر ولا النواهي ولا التشريع ولا شيء من الدين. فإن
الناس كلهم يستطيعون أن يذكروا في رد الشرائع والنصوص الظاهرة مثل ما ذكر هذا الرجل من التأويلات الباطلة
والمحامل البعيدة للنصوص ~~الأخاذ~~ ذكر من ذلك ما ذكر وعرف ~~أنه~~ أن كل ما ذكر باطل ومنكر لا يروج
على أحد من الناس قال: أو غير ذلك من المحامل..... ولكن هل هذا يفيد شيئا أو هل يرد حقا أو ينصر باطلا
وهل يمكن أن ~~يترك~~ يجعل من يؤمن بالله وباليوم الآخر فرضية النصوص والأخبار وراء ظهره احتراما
لقول هذا الرجل "أو غير ذلك من المحامل" أو هل يمكن أن يكون في مثل هذه المقالة شفاء لما في نفس
من هذه ~~الأخبار~~ الأحاديث أو يرد يستطيع أن يطفئ ما في صدره من الشكوك في ما قال وفي ما ~~[illegible]~~
دافع به الأخبار؟ لا ريب عندنا في أنه لا هو ولا غيره ممن يجادل لإقناعهم بالكتب والقول يستطيع
~~[illegible]~~ أن يجد في قول هذا شيئا من الاطمئنان والراحة... اطمئنانا من ~~[illegible]~~ عرق الجعفري كتبه إليه
وراحة من تذوق طعم الحقيقة بعد أن عز منا الاستيعاب!؟ ليس بعسير علينا ولا على أحد غيرنا
إذا أراد أن يجادل هذا الشيعي بمثل منطقه هذا أن يرد كل ما قاله في كتابه وأن يرد كل ما ~~[illegible]~~ في كتبهم
قائلته الشيعة في كتبها بكلمة واحدة ولكن هذا ليس بعلم ولا عقل ولا إنصاف فلا نبالي به ولا يبالي
به العلم وإن بالى به هذا الشيعي وجعله من براهينه بل جعله كل براهينه! وإذ قد بطلت كل الشبهات
التي يمكن أن تقال وتورد على أخبار النهي عن الحلف بالمخلوقين فقد تمت دلالة الأحاديث ودلالة الآثار
ووضح حكمها وبان الأمر فيها والحمد لله على ذلك

براهين أخرى على بطلان الحلف بغير الله ٢١٠

هذا الذي ذكرناه في تحريم الحلف بالمخلوقين من الأخبار والأحاديث شيء من البرهان لا كل
وهناك براهين أخرى قوية صادعة في المسألة من ذلك أننا لو رجعنا إلى كتاب الله وإلى سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى كلام السلف العدول الصالح وأعمالهم باستقصاء وإحصاء واستقراء
تام، لما وجدنا الله نبيا من أنبياء الله ولا رسولا من رسله ولا عبدا صالحا ذكر في القرآن
أو السنة مثنى عليه ممتدح العقيدة والقول والعمل ما وجدنا أحدا من هؤلاء ولا من هؤلاء
وجدهم القدوة للبشر في ماضيهم وحاضرهم قد أقسم بغير الله بنبي أو علي أو برسول أو بعبد
صالح أو بالكعبة أو بالمساجد أو بالجنة أو بشيء آخر معظم أو منقص أو بذاته أو بحياته أو بحقه
أو بشرفه وذلك مع كثرة أقسامهم وكثرة ما نقل عنهم من ذلك ومع كثرة من يستحقون أن يقسم
بهم لو كان الإقسام بأحد من المخلوقين جائزا مشروعا بل وجدناهم جميعا — إذا ~~استشنا~~
استثنينا الروايات المتقدم ذكرها — يقسمون بالله وبصفاته وبأسمائه ولا يقسمون
بشيء غير ذلك وهذا القرآن فيه أقسام الأنبياء وأقسام من دونهم من الصالحين كلها بالله وبصفاته
وذاته ما أقسم محمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم ولا نوح ولا إبراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا بالكعبة
ولا بشيء معظم في الدنيا أو الأخرى. وقد كانوا مستطيعين أن يقسموا بغيره لو أن إذا كان القسم